EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES
المعهد المصري للدراسات

الرصد الإعلامي
وحدة الرصد والتوثيق

# المشهد التركي

AUGUST 28, 2019 || العدد 86

- البنتاغون: تركيا حليف إستراتيجي ونتواصل بخصوص إف-35
- مقترح روسي للرئيس أردوغان بإرسال رائد فضاء تركي إلى الفضاء
- تركيا تسهل إجراءات التأشيرات الصحية للمرضى الأجانب
- تركيا تنضم لسباق تصنيع "السيارات الطائرة"

المشهد التركي

August 28, 2019 || العدد 86

المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES
(مركز بحث وتفكير استراتيجى)
رئيس المعهد: د. عمرو دراج
مدير المعهد: د. عصام عبدالشافى

المشهد التركي
نشرة دورية تتناول تطورات المشهد التركي الداخلى والخارجى
(سياسية * اقتصادية * ثقافية)
رئيس التحرير: خالد عاشور
الإعداد : رامى الجـــندى
الإخراج الفني: خالد يوسف

إصـــــدارات
المرصد الإعلامى

المشهد السياسى المصرى
المشهد الاقتصادى المصرى
المشهد العسكرى المصرى
المشـــهد الســيناوى
المشـهد الإقـــليمى
المرصـــــد العـــبري
موجز الصحافة المصرية

## افتتاحية

يتناول المشهد التركي لهذا الأسبوع، في المحور السياسي؛ تصريحات رئيس الجمهورية التركي، رجب طيب أردوغان بترقب دخول القوات البرية التركية إلى شرق الفرات في وقت قريب. قبيل إعلان قوات "ي ب ك" الإرهابية بدأ انسحابها من أماكن قرب الحدود التركية السورية. ورد وزير الخارجية التركي، تشاووش أوغلو، على خطوة إسرائيلية للتضييق على النشاط الإغاثي التركي في مدينة القدس المحتلة؛ بالقول إن ألاعيب إسرائيل القذرة بدأت مجدداً قبيل الانتخابات الاسرائيلية. وفي العلاقة التركية الأمريكية؛ يتناول المشهد تصريحات صادرة عن البنتاغون بالقول؛ إن تركيا حليف إستراتيجي ونتواصل بخصوص إف-35، على إثر التقارب التركي الروسي وزيارة الرئيس أردوغان إلى موسكو ولقائه بنظيره الروسي فلاديمير بوتين. بالإضافة إلى إعلان تركيا بدء وصول الدفعة الثانية من منظومة الدفاع العسكرية "إس400" الروسية إلى أنقرة. وخلال الزيارة؛ قدم الرئيس بوتين مقترحاً للرئيس أردوغان بإرسال رائد فضاء تركي إلى الفضاء. وحول دور تركيا النشط؛ إشادة من مسؤول أممي حول دور الدبلوماسية التركية المنسجمة مع أهداف تحالف الحضارات. وأخيراً تصريحات من شمال قبرص؛ بعدم السماح لألاعيب أوروبا الرامية لاستئصالها من تركيا.

وفي قضية الأسبوع، يستعرض المشهد؛ الحملة الأمنية على المهاجرين غير النظاميين في إسطنبول. أما حدث الأسبوع؛ القمة الروسية التركية بشأن سوريا.

وفي المشهد الاقتصادي؛ يستعرض المشهد تسهيلات تركية لإجراءات التأشيرات الصحية للمرضى الأجانب القادمين إلى تركيا للعلاج. والإعلان عن الانتهاء من تمديد 75٪ من خط السيل الشمالي - 2. بجانب خبر حول مصنع للفولاذ بشراكة جزائرية تركية يصدر 2.5 مليون طن حديد للولايات المتحدة. وتصريحات لوزير الاقتصاد الألماني بعزم بلاده على تكثيف علاقاتها مع تركيا كبلدين صناعيين. بجانب خبراً حول تزايد الهجرة النظامية لمليون شخص إلى تركيا للعيش والاستثمار. وأخيراً انضمام تركيا لنادي سباق تصنيع السيارات الطائرة.

وفي محور إعرف تركيا: يقدم المشهد نبذة عن معركة ملاذكرد التاريخية. أما شخصية المشهد لهذا الأسبوع، فهي ألب أرسلان، قائد معركة ملاذكرد. وختاماً؛ يتناول المشهد مقالاً بعنوان: هل ستصمد العلاقات التركية-الروسية في إدلب؟ د. سعيد الحاج

## أولاً: المشهد السياسي

### أردوغان: نترقب دخول قواتنا البرية إلى شرق الفرات في وقت قريب

أكد الرئيس رجب طيب أردوغان، أنهم يترقبون في وقت قريب جدا دخول القوات البرية التركية إلى منطقة شرق الفرات في سوريا. وأشار إلى أنّ تركيا مستعدة تماما لتنفيذ خططتها البديلة، في حال تم إجبارها على اتباع طريق آخر غير الذي تريده فيما يخص بشرق الفرات. مضيفاً: لن تحيدنا أي مصلحة اقتصادية أو سياسية من قول الحق والوقوف بجانب المظلومين ومساندة المضطهدين. وقال: نأمل ألا يلجأ أحد إلى اختبار عزمنا على تطهير حدودنا مع سوريا من الإرهابيين، إن شاء الله سنكلل نضالنا الممتد من العراق إلى سوريا، ضد إرهابيي بي كا كا/ي ب د، وصولا إلى الحوض الشرقي للبحر المتوسط ومناطق أخرى، بالنصر. وحول إقامة المنطقة الآمنة في سوريا شدّد أردوغان على أنّ كثرة المكائد الخبيثة في المنطقة "لن تحيدنا عن طريقنا".

### ي ب ك يبدأ الانسحاب من أماكن قرب الحدود التركية السورية

أعلن تنظيم "ي ب ك" الذراع السوري لمنظمة "بي كا كا" الإرهابية والمسيطر على أراضي في شمال وشمال شرق سوريا، الثلاثاء، بدء سحب مقاتلين من مناطق قرب الحدود مع تركيا، تنفيذاً للاتفاق الأميركي التركي حول إنشاء منطقة آمنة. وتوصّلت الولايات المتحدة وتركيا الشهر الحالي بعد جولات من المحادثات الثنائية إلى اتفاق على إنشاء منطقة آمنة تفصل بين مناطق سيطرة ي ب ك الإرهابي، الذراع السوري لتنظيم بي كا كا الإرهابي، على أن يتم تنفيذه بشكل تدريجي. وقال "ي ب ك" في بيان "في إطار التفاهمات الثلاثية في ما يخص أمن الحدود مع تركيا، تم وضمن إطار المرحلة الأولى من التفاهمات المذكورة في 24 الشهر الجاري البدء بالخطوات العملية الأولى وذلك في منطقة سري كانية - رأس العين بإزالة بعض السواتر الترابية وسحب مجموعات عسكرية والأسلحة الثقيلة إلى نقاطها الجديدة"، وكذلك في منطقة تل أبيض في ريف الرقة الشمالي، حيث جرى تسليم النقاط الحدودية إلى القوات المحلية. وكانت القيادة العسكرية الأمريكية في المنطقة أعلنت السبت أن "قوات قسد التي يشكل ي ب ك الإرهابي معظم عناصرها دمرت تحصينات عسكرية" تنفيذاً للاتفاق. وتنفيذاً لبنود الاتفاق، أعلنت أنقرة السبت أن مركز العمليات المشترك التركي الأميركي لتنسيق كيفية إقامة هذه المنطقة باشر العمل بكامل طاقته.

## تشاووش أوغلو: ألاعيب إسرائيل القذرة بدأت مجددا قبيل الانتخابات

قال وزير الخارجية، مولود تشاووش أوغلو، إن الألاعيب القذرة التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية قبيل كل استحقاق انتخابي، بدأت مجددا. وذلك رداً على تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي، يسرائيل كاتس، الذي قال إنه أمر بإعداد حزمة من الإجراءات لوقف الأنشطة التركية في القدس الشرقية. وأكد تشاووش أوغلو أن تركيا ستواصل مساعدة الفلسطينيين في القدس الشرقية المحتلة. مضيفاً: سنواصل مساعدة إخوتنا في عاصمة فلسطين القدس الشرقية المحتلة، ولن نتخلى عن الدفاع عن القضية الفلسطينية. وتقوم تركيا بمساعدة الفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية، عبر مشاريع تنموية ومساعدات إنسانية وأنشطة اجتماعية وثقافية.

## البنتاغون: تركيا حليف إستراتيجي ونتواصل بخصوص إف-35

قالت مستشارة وزارة الدفاع الأمريكية، إيلين لورد، إن تركيا بلد حليف وشريك إستراتيجي لبلادها، وأن واشنطن على تواصل دائم مع أنقرة. جاء ذلك في معرض تعليق لورد على إمكانية التراجع عن استبعاد تركيا من برنامج مقاتلات "إف-35"، خلال مؤتمر صحفي في وزارة الدفاع. عن المهام الموكلة لتركيا في إنتاج أكثر من 900 جزء من مقاتلات إف-35، وأوضحت أن الولايات المتحدة تدرس منذ قرابة عام، إنتاج هذه الأجزاء في أراضيها. مضيفة أن الشركات التركية ستواصل إنتاج أجزاء مقاتلات إف-35 حتى مارس/ آذار 2020. وأشارت لورد إلى أن مقاتلات إف-35 الخاصة بتركيا ما تزال موجودة في قاعدة لوك الجوية في الولايات المتحدة. وفيما يتعلق بالمدة الزمنية لاستبعاد تركيا رسميا من برنامج طائرات إف-35، قالت: أعتقد أن هذا قد يستغرق عاما، حيث أننا نعمل على مواصلة الإنتاج وتعديل مذكرة التفاهم، وهي أشمل وثيقة للشراكة. وفيما إذا كان استبعاد تركيا من برنامج طائرات إف-35، سيؤثر على المشتريات الدفاعية التركية الأخرى من الولايات المتحدة، أكدت لورد أن بلادها تبقي أنشطتها الأخرى مع تركيا بشكل منفصل عن موضوع إف-35. واختتمت لورد أن ملف المشاركة في برنامج إف-35، أغلق في 2002، وفي حال خروج تركيا منه فلن يكون هناك شريك بديل يحل مكانها.

## تركيا تعلن بدء وصول الدفعة الثانية لمنظومة "إس400" إلى أنقرة

أعلنت وزارة الدفاع التركية، بدء نقل معدات البطارية الثانية لمنظومة "إس-400" الصاروخية من روسيا إلى أنقرة. وأوضحت الوزارة في بيان، أن الطائرة التي تقل أجزاء من معدات البطارية الثانية للمنظومة الروسية حطت في مطار "مرتد" قرب العاصمة أنقرة. وذكر البيان أن اتفاقية شراء تركيا المنظومة الروسية أبرمت بين البلدين في 11 أبريل / نيسان 2017. ولفت البيان إلى أن عملية نقل معدات البطارية الأولى إلى تركيا، جرت خلال الفترة الممتدة بين 12 إلى 25 يوليو / تموز الماضي. وأشارت الدفاع التركية إلى أن نقل معدات البطارية الثانية، قد تستغرق مدة شهر.

## مقترح روسي للرئيس أردوغان بإرسال رائد فضاء تركي إلى الفضاء

قدم مدير وكالة الفضاء الروسية، روس كوسموس، دميتري روغوزين، مقترحا للرئيس التركي رجب طيب أردوغان، بإرسال تركيا رائد فضاء لها إلى الفضاء، بالتزامن مع الذكرى الـ 100 لتأسيس الجمهورية التركية. جاء ذلك خلال مشاركة الرئيس أردوغان في مراسم افتتاح معرض الطيران والفضاء الدولي (ماكس - 2019) الذي يعتبر أحد أبرز الفعاليات بالعالم في مجال الطيران. وقال روغوزين خلال لقاءه أردوغان: لدينا عرض مشترك لكم، إرسال رائد فضاء تركي إلى الفضاء للاحتفال بالذكرى الـ 100 لتأسيس الجمهورية التركية".

## مسؤول أممي: الدبلوماسية التركية منسجمة مع أهداف تحالف الحضارات

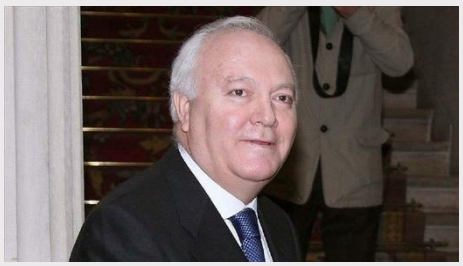

أشاد ميغيل أنخيل موراتينوس، الممثل السامي لتحالف الأمم المتحدة للحضارات، بالسياسة الخارجية التركية، مشيرا أنها تنسجم مع أهداف المبادرة. وقال موراتينوس، الذي تقلد مهام وزارة خارجية بلاد إسبانيا من 2004 إلى 2010، إن السياسة الخارجية التركية تتيح التعاون متعدد الأطراف في كافة أشكاله، من أجل مناقشة قضايا هامة مثل معاداة الأجانب، والإسلاموفوبيا، ومعاداة السامية، والتعصّب والتمييز، ولفت إلى أن جهود أنقرة في هذا السياق، منسجمة مع أهداف مبادرة تحالف الحضارات. وتطرق المسؤول الأممي إلى الدور الهام الذي تلعبه تركيا ضمن تحالف الحضارات منذ تأسيسه، مشدداً على عدم إمكانية التخلّي عن دعم أنقرة السياسي والاقتصادي للمبادرة سواء سابقا أو في الوقت الراهن. وأشار موراتينوس إلى أنه أجرى أولى زياراته الخارجية عقب تسلمه منصبه الحالي، إلى تركيا.

## شمال قبرص: لن نسمح لألاعيب أوروبا الرامية لاستئصالنا من تركيا

قال رئيس حكومة جمهورية شمال قبرص التركية، أرسين تتار، الأحد، إن بلاده لن تسمح لألاعيب يحيكها الاتحاد الأوروبي لاستئصال القبارصة الأتراك من الوطن الأم تركيا. وأوضح تتار أن حق الضمانة لم يأت بسهولة. مشددا؛ لذا لن نسمح بسلب حق الضمانة التي اكتسبتها تركيا تاريخيا عبر ألاعيب أو مخططات يحيكها الاتحاد الأوروبي. وأشار إلى أن جمهورية شمال قبرص التركية، تتعاون مع الجمهورية التركية الوطن الأم، لحماية المصالح القومية المشتركة في شرقي المتوسط. وأكد تركيا اكتسبت حق الضمانة في جزيرة قبرص بنضالها وعلى الرغم من القبارصة الروم والقوى الإمبريالية. وتعارض كل من قبرص الرومية واليونان والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة ومصر وإسرائيل، أنشطة التنقيب التركية عن الطاقة شرق المتوسط. فيما أكدت وزارة الخارجية التركية، في بيانات عدة، أن سفن تركيا تنقب في الجرف القاري للبلاد، وستواصل نشاطها.

## تركيا تسهل إجراءات التأشيرات الصحية للمرضى الأجانب

قال وزير الصحة، فخر الدين قوجة، إن بلاده تولي أهمية كبيرة لتسهيل إجراءات وتوسيع دائرة التأشيرات الصحية للمرضى الدوليين وأقاربهم. وذلك خلال لقاء مع نظيره الجيبوتي محمد ورسمه ديريه، في العاصمة أنقرة. ولفت قوجة إلى أن علاقات بلاده في المجال الصحي مع جيبوتي تتواصل في إطار اتفاقية التعاون المبرمة بين البلدين عام 2012. وأوضح أن تركيا تواصل مسيرة الإصلاحات في القطاع الصحي، مؤكدا أن تركيا تواصل تبادل تجربتها في المجال الصحي مع البلدان الصديقة والشقيقة. وأشار إلى أن تركيا وجيبوتي أسستا مجموعة عمل مشتركة في المجال الصحي، وسيكون من مصلحة البلدين زيادة الأنشطة التجارية، عبر لقاءات شركاتنا الصناعية المحلية في المجال الصحي مع نظرائها في جيبوتي. وذكر الوزير أن عدد المرضى الأجانب الوافدين للعلاج في تركيا تجاوز النصف مليون العام الماضي، ومن أجل أن نصل إلى أهدافنا في قطاع السياحة العلاجية، فإننا نولي أهمية لتسهيل إجراءات وتوسيع دائرة التأشيرات الصحية للمرضى الدوليين وأقاربهم، وأكد أن تركيا تخطط أيضا لتعيين ملحقات صحية في البلدان المستهدفة في إطار اتفاقيات ثنائية.

## ثانياً: قضية الأسبوع

### الحملة الأمنية على المهاجرين غير النظاميين في إسطنبول

خلال لقاء صحفي عقده مدير أمن ولاية إسطنبول؛ مصطفى تشالشكان، بحضور والي إسطنبول، علي يرلي كايا، مع عدد كبير من الصحفيين العرب، يوم الثلاثاء الماضي. شدد تشالشكان، على أن إسطنبول من أكثر مدن العالم أمنا مقارنة مع عدة مدن أخرى معروفة، لافتا إلى أن المدينة يحميها أكثر من 44 ألف شرطي على مدار الساعة. واستهل تشالشكان حديثه بالقول إن مدينة إسطنبول مهمة للأتراك، وللعالم الإسلامي، بما يجمع من تاريخ وثقافة مشتركين، والدين المشترك، وتابع: أنه بعد الأحداث الكبيرة في الشرق الأوسط بجوار تركيا، في السنوات الأخيرة، كانت هناك حركة اقتصادية وتنقل، كما توقع أن يقصد إسطنبول في العام الحالي 15 مليون زائر، يشكل العرب نسبة كبيرة منهم. وأشار إلى أن إسطنبول أكثر مدينة فيها تواجد للأجانب بتركيا، وأكثر المدن التي تشهد تطورات، وأكثر مدينة تركية فيها مطارات وموانئ ومنظومة سكك حديدية، وتجري فيها العديد من الاجتماعات الدولية، وتدار منها آلاف الشركات العالمية، ويزورها الملايين من السائحين سنوياً.

كما تحدث تشالشكان عن الأوضاع الأمنية في إسطنبول وتحدياتها، مشيرا إلى أن عدد سكانها يقدر بـ 15.5 مليون، يضاف لهم أكثر من مليون من السوريين والأجانب، يحميها 44 ألف شرطي، أي بمعدل 265 شرطي لكل مئة ألف، مقارنة بمدينة لندن بعدد سكانها 8.1 ملايين، فيها 37 ألف شرطي، بمعدل 458 شرطي لكل مئة ألف. مشيفاً: نسبة الجرائم في إسطنبول 132 ألف جريمة في 2017، وفي 2018 انخفض الرقم إلى 109 آلاف جريمة، وفي 2019، بلغ عدد الجرائم 49 ألف. ولفت إلى أن جرائم الأجانب في 2018، بلغت 5.4٪، وفي الجنايات 15٪ وبشكل كبير وقعت هذه الجرائم بين بعضهم البعض، وبين العرب لا توجد جرائم كبيرة، وفي العام الحالي ترتفع هذه الجرائم إلى 6.8٪.

أما والي إسطنبول علي يرلي قايا، فقال: هناك أكثر من مليون أجنبي مقيم في إسطنبول، بينهم 548 ألف سوري مسجل فيها، لتكون بذلك المدينة الأكثر استضافة للسوريين في كامل تركيا. وأضاف: بالفترة من 12 يوليو إلى 25 أغسطس، ألقي القبض على 16 ألف و423 أجنبيا من المهاجرين غير النظاميين، في حين ألقي القبض على 4500 سوري ممن لا يحملون بطاقة حماية مؤقتة، لافتا إلى أن السوريين غير المسجلين من 8 سنوات، بعد التدقيق بالهويات في الأماكن العامة، يتم نقلهم إلى المخيم في كيلس جنوبي تركيا، وهناك يخيرون في الولايات المفتوحة للتسجيل. وجدد التأكيد على أن استثناءات تواجد السوريين في إسطنبول هي لعوائل الطلاب المسجلين فيها، ولطلبة الجامعات، والعوائل المشتتة، والمستثمرين الذين لديهم أوراق مرخصة منذ 3 أشهر على الأقل مع عوائلهم، فضلا عن الحالات الإنسانية. مستدركاً: نرغب ونسعى لتسهيل تنظيم

إقامات العمل بالنسبة للسوريين، سيتم تنظيم غرامات مالية على كل جهة تشغل السوريين دون تأمين، ونزور أرباب العمل من أجل توضيح هذا الأمر، لا نريد لأي سوري يساهم بنهضة البلاد أن يكون خارج الضمان الاجتماعي، بعد انتهاء المهلة في 30 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، سنطبق القوانين.

## ثالثاً: حدث الأسبوع

### القمة الروسية التركية بشأن سوريا

في مؤتمره الصحفي مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين في مطار جاروفسكي العسكري في روسيا؛ قال الرئيس رجب طيب أردوغان، إنه لا يمكن القبول بقتل النظام للمدنيين في إدلب من البر والجو تحت ذريعة محاربة الإرهاب، ومشيراً إلى أن هجمات النظام في إدلب تسببت في مقتل أكثر من 500 مدني منذ مايو/أيار الماضي، وإصابة أكثر من ألف و200 آخرين، وأن 3.5 مليون سوري يواجهون كارثة انسانية جديدة في إدلب جراء هجمات نظام الأسد. وذكّر أردوغان أن هدف بلاده هو وقف إراقة الدماء وإرساء أجواء الاستقرار في جارتنا سوريا. وأوضح أردوغان أن تركيا لا يمكنها الإيفاء بالمسؤوليات الملقاة على عاتقها بموجب اتفاقية سوتشي إلّا بعد وقف هجمات النظام السوري على إدلب وخاصة في المناطق القريبة من الحدود التركية، مما يدفع أنقرة لاستخدام حق الدفاع، والإقدام على الخطوات الواجب اتخاذها عند اللزوم. كما أشار الرئيس التركي حول التحضيرات العسكرية التركية على الحدود، إلى أنه لا يمكن الوقوف مكتوفي الأيدي حيال استمرار الاستفزازات في المناطق الحدودية مع سوريا، مؤكداً أن اتفاقية سوتشي حققت استقراراً نسبياً في إدلب، مشيراً أن الهجمات التي يشنها النظام ضد إدلب تدفع نحو التطرف في المنطقة. كما أكّد استعداد بلاده مرة أخرى على العمل في إطار روح أستانا لضمان إحلال السلام والاستقرار في إدلب. وتابع: إن العملية سوف تستمر من خلال القمة الثلاثية التي ستعقد في تركيا منتصف شهر سبتمبر/ أيلول المقبل، ونتمنى أن تقدم القمة إسهامات هامة في عملية السلام قبل اجتماعات جنيف المقبلة.

وشدد على أن أنقرة لن تقف مكتوفة الأيدي تجاه المضايقات التي ترتكبها المنظمة الإرهابية (ي ب ك/ بي كا كا) ضد تركيا، لهذا السبب أجرت تركيا جميع الاستعدادات اللازمة على الحدود. مشيراً إلى أن إنشاء منطقة آمنة في شرق الفرات أمر مهم لمستقبل بلدنا ولجميع سكان المنطقة، وأن أنقرة ملتزمة تمامًا بهذه القضية، وأنها ستتخذ الخطوات اللازمة في هذا الصدد. وأضاف، أنه تبادل خلال اللقاء مع بوتين وجهات النظر حيال منطقة شرق الفرات، وأكد مرة أخرى التزام تركيا بتحقيق السلام في سوريا، والمحافظة على وحدتها السياسية. ولفت إلى أن إنشاء لجنة لصياغة دستور جديد في سوريا، وصلت إلى المرحلة النهائية، نتيجة للجهود التي بذلتها تركيا مع روسيا وإيران والأمم المتحدة، وأن بلاده ترغب في أن يتم الإعلان عن تشكيل هذه اللجنة في أقرب وقت ممكن.

وذكّر أردوغان بالاجتماع الذي جمع وزراء روس وأتراك في إطار اجتماعات اللجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين في أنطاليا الشهر الماضي. وقال: أتمنى أن نحقق رقمًا قياسيًا جديدًا في السياحة هذا العام. لقد ارتفع عدد السياح الروس الذين استضفناهم في بلدنا بنسبة 14٪ في الأشهر الستة الأولى من العام بـ 2.7 مليون سائح. كما أشار إلى أن البلدين اتخذا خطوات إيجابية على صعيد الصناعات الدفاعية، منذ بدء تسلم تركيا لمنظومة الدفاع الصاروخية الروسية "اس-400". وشدد أردوغان على وجود إرادة تركية تجاه الاستمرار في توسيع نطاق التعاون مع روسيا في حقل الصناعات الدفاعية، وتطوير العلاقات في هذا المجال بخطى سريعة على صعيد الإنتاج المشترك في مجال الصناعات الدفاعية، وأكد على أهمية تضامن البلدين اقتصادياً، وعزمهما على الوصول بحجم التبادل التجاري بينهما إلى مستوى الـ 100 مليار دولار.

## رابعاً: المشهد الاقتصادي

### الانتهاء من تمديد 75٪ من خط السيل الشمالي 2

أعلنت شركة "نورد ستريم 2 إيه جي" بروم الروسية، الانتهاء من 75٪ من مد خط أنابيب "السيل الشمالي-2" بمسافة بلغت 1855كم من أصل 2200كم. وبحسب البيان الصادر من الشركة المشرفة على تنفيذ مشروع خط السيل الشمالي-2، وصلت عمليات مد أنابيب الغاز إلى الأراضي الألمانية والفنلندية. كانت روسيا قد أعلنت عن المشروع عام 2015، عقب ضمها لشبه جزيرة القرم الأوكرانية، بهدف تقليص حصة الصادرات الأوكرانية من الغاز الطبيعي إلى أوروبا. وتشارك عدة شركات غربية كبرى في المشروع مثل غازبروم، وشيل، وأو إم في، وإنجي، وأونيبر، ووينترشال، في حين تعارضه عدد من الدول إلى جانب الولايات المتحدة مثل أوكرانيا وبولندا، ودول منطقة البلطيق. ومن المنتظر أن تبلغ تكلفة المشروع حوالي 10 مليارات يورو، على أن يساهم في ضخ 55 مليار متر مكعب من الغاز الروسي سنويا إلى ألمانيا عبر بحر البلطيق. وكان عملاق الغاز الروسي "غاز بروم"، أعلن العام الماضي أن 30٪ من صادرات الغاز الروسي إلى أوروبا والبالغة 194.4 مليار متر مكعب، تمر عبر الأراضي الأوكرانية.

### مصنع جزائري تركي يصدر 62 ألف طن حديد للولايات المتحدة

بشراكة تركية جزائرية، أعلن شركة توسيالي للفولاذ، تصدير كميات من حديد البناء قدرت بـ 62 ألف طن إلى الولايات المتحدة. وتوجد شركة توسيالي بطيوة في محافظة وهران الساحلية. وبعمليات التصدير؛ يكون المصنع الجزائري التركي صدر 62 ألف طن من حديد البناء إلى الولايات المتحدة منذ نوفمبر/تشرين الثاني الماضي. ولفتت إدارة المصنع إلى أن دولا أخرى ستكون وجهة مستقبلية

لمنتجاته من حديد البناء. وانطلق تنفيذ مصنع "توسيالي الجزائر" في سنة 2013 عبر ثلاث مراحل، بين مجمع شركات جزائرية خاصة وشركة توسيالي التركية، ودخل مرحلة الانتاج سنة 2017. وبلغ انتاج "توسيالي" للحديد والصلب نهاية 2018 نحو 2.6 مليون طن، وتتوقع إدارة المصنع انتاج سنوي بـ 3 مليون طن نهاية العام الجاري. ويوظف المصنع نحو 3800 عامل ويغطي نسبة معتبرة من حاجيات السوق المحلية من منتجات الحديد والصلب وخاصة حديد البناء.

## وزير الاقتصاد الألماني: عازمون على تكثيف علاقاتنا مع تركيا

قال وزير الاقتصاد والطاقة الألماني، بيتر التماير، إن بلاده عازمة على تكثيف العلاقات الثنائية مع تركيا وتشكيل قوى دافعة جديدة للنمو الاقتصادي، وذلك خلال افتتاح مؤتمر الذكاء الاصطناعي الألماني التركي، في العاصمة برلين، بمشاركة وزير الصناعة والتكنولوجيا التركي مصطفى ورانك. وقال "التماير" أن الصداقة بين تركيا وألمانيا هي من أهم القضايا التي يهتم بها باعتبارها تعود إلى أكثر من 100 عام. وأوضح الوزير أنه تناول مع الوفد التركي التعاون بين البلدين في مجال الصناعة. مضيفاً: نعلم أن تركيا تواجه تحديات اقتصادية في الأشهر الأخيرة، وفي ألمانيا ظهرت مشكلة تباطؤ النمو رغم أنه كان سريعًا خلال الأعوام الماضية. واستطرد: نحن عازمون بالفعل على تكثيف العلاقات الثنائية وتشكيل قوى دافعة جديدة للنمو الاقتصادي. وأشار إلى أن برلين ستستضيف في 6 نوفمبر/ تشرين الثاني القادم جلسة للجنة الاقتصادية التركية الألمانية.

## عبر الهجرة النظامية: مليون شخص يختارون تركيا للعيش والاستثمار

كشفت المديرية العامة لإدارة الهجرة في تركيا، أن أكثر من مليون شخص اختاروا تركيا للقدوم إليها بشكل نظامي لإقامة أعمال أو قضاء فترة تقاعدهم. وقالت المديرية أن تركيا احتضنت الهاربين من الحروب والظلم على مدار التاريخ، مبينًا أن هذه الهجرة زادت بالتوازي مع الحروب في الفترة القريبة. وقال: 3.6 مليون شخص على رأسهم السوريون يعيشون معنا باسم الحماية الدولية أو المؤقتة، إلى جانب أكثر من مليون قدموا إلى تركيا عبر الهجرة النظامية دون أسباب كالحرب أو الظلم. وأن هؤلاء الأشخاص يعيشون في مجتمعنا ويعملون، يؤسسون أعمالًا، ويقضي بعضهم تقاعده هنا، ويساهمون في اقتصادنا، والسبب الأكثر أهمية لذلك هو أن بلدنا أحرز تقدمًا كبيراً في التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وبات مركز جذب للمنطقة والبلدان المحيطة. وأشار بشكات إلى أن الهجرة النظامية تتزايد إلى تركيا، مؤكدًا أن عددهم الذي كان 800 ألف العام الماضي، تجاوز المليون حاليًا، معربًا عن اعتقاده بزيادة العدد.

## تركيا تنضم لسباق تصنيع "السيارات الطائرة"

أعلن سلجوق بيرقدار، المدير التقني لشركة بايكار التركية، عن إطلاق مشروع السيارة الطائرة، محلية الصنع "جزري"، وبذلك تكون تركيا التي تزيد من خبراتها في مجالي الصناعات الدفاعية والصناعات الجوية يوماً بعد يوم، قد أخذت مكانها أيضاً وسط الدول التي تعمل على تصنيع هذه التكنولوجيا، بجانب عدة دول تعمل على تصنيع السيارات الطائرة في مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية واليابان. وقال بيرقدار أن العمل على مشروع السيارة الطائرة مستمر منذ نحو ثمانية أشهر مشيراً إلى استمرار أعمال التجهيز وتطوير البرمجة والاختبارات على نظام دفع المحرك. وقال خلوق بيرقدار المدير العام لشركة بايكار؛ إن السيارات الطائرة هي الهدف الجديد في العالم وأشار إلى أنه تم تطوير 130 نظاماً كهربائياً للإقلاع والهبوط العمودي، خلال العشرة أعوام الأخيرة. وأضاف أنه يوجد حالياً حوالي 200 شركة استثمارات تكنولوجية تعمل في هذا القطاع. ومن المنتظر أن تجري "جزري" أول سيارة طائرة محلية الصنع في تركيا أولى طلعاتها في معرض "تكنوفيست" المزمع تنظيمه في تركيا في الفترة ما بين 17- 22 سبتمبر/ أيلول.

## خامساً: إعرف تركيا

### في ذكرى معركة ملاذكرد

في 26 أغسطس/أب 1071 ، تمكن السلطان السلجوقي، ألب أرسلان، من هزيمة جيش بيزنطي جرّار بعدد قليل من الفرسان، ما فتح الطريق أمام الأتراك للانتشار في آسيا الصغرى، التي باتت تعرف حالياً باسم تركيا. ويعتبر المؤرخون معركة "ملاذكرد" من أهم معارك التاريخ الإسلامي وأكثرها تأثيراً. في السادس والعشرين من أغسطس/آب من كل عام يحتفل الأتراك بذكرى انتصار الأتراك السلاجقة بقيادة السلطان ألب أرسلان على إمبراطور بيزنطة رومانوس الرابع بمعركة ملاذكرد.

تذكر المصادر العربية السلطان باسم "عضد الدولة أبو شجاع محمد ألب أرسلان بن داود تشاغري بن ميكائيل بن سلجوق". وكان ألب أرسلان كعمِّه طغرل بك قائدًا ماهرًا مقدامًا، وقد اتخذ سياسة خاصة تعتمد على تثبيت أركان حكمه في البلاد الخاضعة لنفوذ السلاجقة، قبل التطلُّع إلى إخضاع أقاليم جديدة وضمِّها إلى دولته، كما كان مشتاقًا إلى نشر دعوة الإسلام داخل الدولة المسيحية المجاورة له؛ كبلاد الأرمن وبلاد الروم، وكانت رُوح الجهاد الإسلامي هي المحرِّكة لحركات الفتوحات التي قام بها ألب أرسلان وأكسبتها صبغة دينية، وأصبح قائد السلاجقة زعيمًا للجهاد، وحريصًا على نصرة الإسلام ونشره في تلك الديار ورَفْع راية الإسلام خفَّاقة على مناطق كثيرة من أراضي الدولة البيزنطية.

"اللهم أعل راية الإسلام وناصره وادحض الشرك بجب غاربه وقطع أواصره وامدد المجاهدين في سبيلك الذين في طاعتك بنفوسهم سمحوا وبمبايعتك مهجتهم فازوا وربحوا بالعون الذي يطول به باعهم وتملأ بالظفر والأمن رباعهم وأجب السلطان ألب أرسلان برهان أمير المؤمنين بالنصر الذي تستنير به أعلامه يستيسر مرامه. وأوله من التأييد الضاحكة مباسمه القائمة أسواقه ومواسمه ما يقوي إعزاز دينك يده ويقضي له بأن يشفع بيومه من الكفار غده واجعل جنوده بملائكتك معضودة وعزائمه على اليمين والتوفيق معقودة". بهذا الدعاء علت أصوات الخطباء على المنابر يوم الجمعة 26 أغسطس، في كل

أرجاء العالم الإسلامي، بأمر الخليفة العباسي القائم بأمر الله. يعتبر الكثير من المؤرخين الأتراك معركة ملاذكرد بداية مرحلة فتح الأناضول وتحولها لوطن دائم للأتراك؛ وذلك لأن العديد من العشائر التركية استوطنت مناطق عدة بشرقي الأناضول بعد الحرب وبذلك بدأت الفترة الأولى للإمارات التركية بالأناضول.

كان السلطان ألب أرسلان قد أعد جيشاً كبيراً بنية التوجه إلى مصر لتخليصها من الفاطميين، وفي الطريق حاصر مدينة ديار بكر وسيطر عليها وأخضع أميرها نصر بن مروان ثم حاصر الرّها (مدينة شانلى أورفا حالياً) إلا أنه لم يستطع فتحها وكانت تحت حكم البيزنطيين. بعد ذلك توجه ألب أرسلان بجيشه إلى حلب وسيطر عليها وكانت تحت حكم المرداسيين الموالين للدولة الفاطمية. ثم علم بأن إمبراطور الروم "رومانوس ديوجينيس" قد خرج بجيش جرار قاصداً القضاء على دولة السلاجقة وإنهاء الوجود التركي في شرق الأناضول وإيران ومن ثم التوجه إلى بغداد.

توجه ألب أرسلان على الفور نحو شرق الفرات حيث فقد في الطريق الكثير من الجنود والعتاد، كما أمر بتسريح معظم القوات التي كانت قد أنهكت ثم واصل السير بفئة قليلة معه إلى مدينة "خوي" بآذربيجان، ولم ير أن يعود إلى عاصمته ليجمع عساكره ويستدعي للجهاد قبائل الدين وعشائره. بينما أرسل زوجته ووزيره نظام الملك إلى همذان، ورأى السلطان ألب أرسلان أن انتظار وصول تعزيزات لن يكون في صالحه فقرر أن يواجه جيش البيزنطيين الضخم بمن معه من الجنود.

انزعج البيزنطيون كثيراً من تحركات وفتوحات السلاجقة بقيادة ألب أرسلان في شرق وجنوب شرقي الأناضول، وصمم الإمبراطور رومانوس الرابع على الخروج بجيش جرار يقضي به على السلاجقة ويأمن حدود أمبراطوريته.

وصل السلطان بجنوده وإمبراطور بيزنطة معسكراً في مكان يعرف بالرهوة بين أخلاط وملاذكرد. وأرسل الب ارسلان للإمبراطور رسولاً يعرض عليه الهدنة فكان رد الإمبراطور: إني قد أنفقت الأموال وجمعت العساكر للوصول إلى مثل هذه

الحالة فإذا ظفرت بها فكيف أتركها؟ هيهات لا هدنة إلا في الري (عاصمة السلاجقة) ولا رجوع إلا أن أفعل ببلاد الإسلام ما فعلت ببلاد الروم. غضب السلطان الب ارسلان كثيراً من رد الإمبراطور رومانوس ورفضه الهدنة وبدا عليه الانزعاج فهدأه فقيهه وشيخه أبو نصر محمد بن عبد الملك البخاري الحنفي قائلاً: إنك تقاتل عن دين وعدَ الله بنصره وإظهاره على سائر الأديان، وأرجو أن يكون الله تعالى قد كتبَ باسمك هذا الفتح، فالقهم يوم الجمعة بعد الزوال بالساعة التي تكون الخطباء على المنابر فإنهم يدعون للمجاهدين بالنصر، والدعاء مقرون بالإجابة. والتقى الجمعان ودارت بينهما حرب ضروس استمرت حتى زوال الشمس. وأثناء المعركة نفذ السلاجقة التكتيك التركي الشهير في الحروب وتظاهر بأنه ينسحب بجنوده بينما كان قد أمر مجموعات أخرى من الجنود بالاختباء في مواقع على مسافة قريبة من ميدان المعركة. ظن الجيش البيزنطي أن السلاجقة يتقهقرون من المعركة خوفاً منهم فأخذوا يتبعونهم لمسافة طويلة إلا أنهم لم يتمكنوا من اللحاق بهم نظراً لكثرة عتادهم وثقل دروعهم بينما كان الفرسان الأتراك أخف وزناً وحركة. وبعد فترة قصيرة بدأت مجموعات الجنود المختبئة تحيط بالجيش البيزنطي من الخلف بشكل يشبه الهلال بعد أن أمطروهم بوابل من السهام قتل منهم الآلاف. وهكذا أحاط السلاجقة بقلب الجيش البيزنطي بقيادة رومانوس وعزلوه عن باقي الجيش. ثم غير الفرسان الذين كانوا يتظاهرون بالانسحاب اتجاههم وعادوا لمواجهة الجيش البيزنطي وبدأ السلاجقة بإبادة جيش الإمبراطور رومانوس. وقبل أن تغرب الشمس كان السلاجقة قد حققوا نصراً مبيناً على الجيش البيزنطي وقتلوا معظمهم وفر الباقي. كما تم أسر الإمبراطور من قبل أحد الغلمان وتم سوقه إلى خيمة السلطان ألب أرسلان. قام السلطان ألب أرسلان بتوبيخ الإمبراطور وضربه بيده ثلاث مقارع لعدم قبوله الهدنة وإصراره على قتال المسلمين.

يعتبر انتصار ملاذكرد بمثابة فتح باب الأناضول أمام القبائل والعشائر التركية. فقد سمح السلطان الب ارسلان لكل القادة ورؤساء القبائل الذين كانوا معه في الحرب بالقيام بغارات وفتوحات بأرض الأناضول. وسمح لكل من يفتح أرضاً أن يملكها ويسكنها مع عشيرته. وبذلك بدأت الفترة الأولى للإمارات التركية في الأناضول. وكان ذلك أيضاً تمهيداً لتأسيس دولة سلاجقة الأناضول أو سلاجقة الروم. ومن بعدها الدولة العثمانية أقوى الإمبراطوريات في التاريخ التركي.

## سادساً: شخصية المشهد

### ألب أرسلان

هو السلطان محمد الملقَّب ألب أرسلان؛ أي الأسد الشجاع، قائد المسلمين في معركة ملاذكرد؛ حيث قضت على سيطرة دولة الروم على أكثر مناطق آسيا الصغرى، وأضعفت قوّتها، ولم تَعُدْ كما كانت من قبل شوكة في حلق المسلمين، حتى سقطت في النهاية على يد السلطان العثماني محمد الفاتح. كما أنها مهّدت للحروب الصليبية بعد ازدياد قوّة السلاجقة المسلمين، وعجز دولة الروم عن الوقوف في وجه الدولة الفتية، وترتَّب على ذلك أن الغرب الأوربي لم يَعُدْ يعتمد عليها في حراسة الباب الشرقي لأوربا ضد هجمات المسلمين، وبدأ يُفَكِّرُ هو في الغزو بنفسه، وأثمر ذلك عن الحملة الصليبية الأولى.

وكان ألب أرسلان كعمِّه طغرل بك قائدًا ماهرًا مقدامًا، وقد اتخذ سياسة خاصة تعتمد على تثبيت أركان حكمه في البلاد الخاضعة لنفوذ السلاجقة، قبل التطلُّع إلى إخضاع أقاليم جديدة وضمِّها إلى دولته، ونشر دعوة الإسلام في داخل الدولة المسيحية المجاورة له، وكانت رُوح الجهاد الإسلامي هي المحرِّكة لحركات الفتوحات التي قام بها ألب أرسلان وأكسبتها صبغة دينية. عندما اطمَأنَّ ألب أرسلان على استتباب الأمن في جميع الأقاليم والبلدان الخاضعة له، أخذ يُخَطِّط لتحقيق أهدافه البعيدة؛ وهي فتح البلاد المسيحية المجاورة لدولته، وإسقاط الخلافة الفاطمية الشيعية في مصر، وتوحيد العالم الإسلامي تحت راية الخلافة العباسية السّنِّيّة ونفوذ السلاجقة، فأعدَّ جيشًا كبيرًا اتَّجه به نحو بلاد الأرمن وجورجيا، فافتتحها وضمَّها إلى مملكته، كما عَمِل على نشر الإسلام في تلك المناطق. وأغار ألب أرسلان على شمال الشام وحاصر الدولة المرداسية في حلب، والتي أسسها صالح بن مرداس على المذهب الشيعي سنة 414هـ وأجبر أميرها محمود بن صالح بن مرداس على إقامة الدعوة للخليفة العباسي بدلًا من الخليفة الفاطمي سنة 462هـ. ثم أرسل قائده التركي أتنسز بن أوق الخوارزمي في حملة إلى جنوب الشام، فانتزع الرملة وبيت المقدس من يد الفاطميين، ولم يستطع الاستيلاء على عسقلان؛ التي كانت تُعتبر بوابة الدخول إلى مصر.

وما كان للسلطان ألب أرسلان أن يُحَقِّق كل هذه الإنجازات بدون جهود وزيره العظيم نظام الملك، الذي لم يكن وزيرًا لامعًا وسياسيًا ماهرًا فحسب؛ بل كان داعيًا للعلم والأدب محبًا لهما؛ أنشأ المدارس المعروفة باسمه «المدارس النظامية»، وأجرى لها الرواتب، وجذب إليها كبار الفقهاء والمحدِّثين. وقد ارتفع شأن ألب أرسلان بعد انتصاره الباهر، وصار مرهوب الجانب في الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، وحقَّق شهرة واسعة هو ووزيره نظام الملك؛ الذي أسهم في وضع سياسة السلاجقة، وأشرف على تنفيذها. لم يهنأ السلطان ألب أرسلان كثيرًا بما حقَّقه، ولم يجنِ ثمار نصره، ويُواصل فتوحاته؛ فقد مات بعد عام ونيِّف من موقعة ملاذكرد، وهو في الرابعة والأربعين من عمره في 10 من ربيع الأول 465 هـ، وخلفه ابنه ملكشاه صاحب الإنجازات العسكرية والحضارية في القرن الخامس الهجري.

## سابعاً: مقال المشهد

### هل ستصمد العلاقات التركية-الروسية في إدلب؟ د. سعيد الحاج

بالنظر إلى التطورات المتسارعة على جبهة إدلب منذ محادثات أستانا 13 ، يمكن القول إن لروسيا موقفاً مستجدّاً، ليس فقط في مواجهة المعارضة السورية، بل وفي مواجهة تركيا. هذا ما يفسر المتغيرات الميدانية الجذرية التي شملت تقدُّم النظام وسيطرته على خان شيخون الاستراتيجية وبعض البلدات المحيطة بها، وكذلك قصفه الرتل العسكري التركي قبلها بقليل. لا شكّ أن إخفاق النظام في تحقيق اختراق ملحوظ في إدلب على مدى أشهر فضلاً عن جمود العملية السياسية عند عقدة اللجنة الدستورية، من أهم أسباب الموقف الروسي المستجد، إلا أن المتغير الأهم كان التفاهمات التركية-الأمريكية بخصوص المنطقة الآمنة شمال شرق سوريا.

تحفّظ موسكو على التفاهمات وعلى ما اعتبرته تقارباً بين أنقرة وواشنطن تَحوّل إلى رسائل ساخنة باتجاه أنقرة، وصيغ على شكل قصف الرتل العسكري، وحصار نقطة المراقبة التركية رقم 9، وعودة النظام لقصف نقطة مراقبة أخرى في معرة النعمان رغم التحذيرات التركية. شكّلَت هذه الرسائل الساخنة المتتالية حرجاً كبيراً لأنقرة، سياسياً وميدانياً، وطرحت علامات استفهام حول مدى متانة التفاهمات مع موسكو التي تجاهلت تماماً هذه المرة -بعكس المرات السابقة- التحفظات والاعتراضات والنداءات التركية بشكل بدا متعمّداً. وعليه، ثمة من يرى أن اتفاق سوتشي بخصوص إدلب بات في حكم المُلغَى على بعد أيام قليلة فقط من ذكراه السنوية الأولى، كما أن مسار أستانا برمته بات في مهبّ الريح. إلا أن هذه التقييمات تبدو متسرعة نوعاً ما، ففضلاً عن أن الحديث عن استغناء روسيا عن تركيا ودورها في القضية السورية ما زال مبكراً، لا ينبغي أيضاً النظر إلى العلاقات التركية-الروسية من الزاوية السورية حصراً. فمسار العلاقات المتحسن بين الطرفين في السنوات الأخيرة شمل جوانب ذات أبعاد استراتيجية، كصفقة S-400 الصاروخية، ومشاريع الطاقة مثل السيل التركي للغاز الطبيعي، ومحطة أك كويو للطاقة النووية، فضلاً عن ارتفاع مستوى التبادل التجاري بينهما. بهذا المعنى، لا تنقلب موسكو هنا على مسار التقارب مع أنقرة تماماً، ولا تقلب عليها الطاولة في سوريا تحديداً بقدر ما تعبّر عن غضبها من تقارب الأخيرة مع واشنطن ورغبتها في إعادة التفاوض معها حول إدلب خصوصاً والملف السوري عموماً، ولكن على الطريقة الروسية التي تستبق عادةً أي جولة حوار أو تفاوض حقيقي بمحطة تصعيد وضغط ميداني.

في هذا السياق يمكن فهم الاعتراضات الروسية المتكاثرة مؤخراً بخصوص مدى تنفيذ تركيا التزاماتها في إدلب وفق اتفاق سوتشي، فضلاً عن نشرها جنوداً لها في إدلب كما ذكر وزير خارجيتها سيرغي لافروف قبل أيام. لا تنقلب موسكو هنا على مسار التقارب مع أنقرة تماماً ولا تقلب عليها الطاولة في سوريا تحديداً بقدر ما تعبر عن غضبها من تقارب الأخيرة مع واشنطن. تركيا اليوم في وضع غير مريح، فقد تغيرت الظروف التي طالما أفادتها من هامش الخلافات الأمريكية-الروسية في سوريا، وباتت اليوم ضاغطة عليها من الطرفين بدل أن تعمل لصالحها، كما أن الميزان العسكري في مقابل روسيا ليس لصالحها وليس في نيتها أي مواجهة مع الأخيرة ولو سياسياً، خصوصاً أنها تستفيد من الغطاء السياسي الذي توفّره الأخيرة لعملياتها ووجودها العسكري في سوريا.

ورغم ذلك لا تملك أنقرة اليوم إمكانية قبول مطالب موسكو بالكامل أو السكوت عن محاولة تحقيق أهدافها القديمة المستجدة بخصوص إدلب. صحيح أن أولويتها في سوريا هي مواجهة مشروع PYD في شرق الفرات، إلا أنها تملك كذلك خطوطاً حمراء لن تقبل بسهولة تجاوزها في إدلب، في مقدمتها سلامة جنودها ونقاط مراقبتها، ولكن أيضاً خسارة إدلب بالكامل أو كسر المعارضة تماماً باعتبارها ستكون خسارة لتركيا ليس فقط لهذه الفصائل. ذلك أن خروج إدلب تماماً من سيطرة المعارضة وعودتها لسلطة النظام ستكون في حال حصلت خسارة ميدانية ستنعكس بالضرورة على طاولة التفاوض والمسار السياسي الذي سيرسم مستقبل سوريا، فضلاً عن أنه قد يترك وجود القوات التركية في منطقتي درع الفرات وعفرين محطّ تساؤل واعتراض مستقبلاً من النظام السوري وروسيا.

تدرك موسكو بالضرورة كل ذلك، وأنها لا يمكنها حسم إدلب نهائياً دون كلفة باهظة جدّاً واحتمالات كارثية لا تريدها، وتدرك كذلك ما كسبته من تفاهماتها مع تركيا على صعيد الخلافات داخل الناتو كما على صعيد القضية السورية، لكنها تبدو ماضية في الضغط على أنقرة لتحقيق أكبر قدر من المكاسب في إدلب خصوصاً، والملف السوري عموماً. ولذلك لم يسفر التواصل بين عسكريِّي الجانبين عن تقدم ملموس، وكذلك الاتصال الهاتفي بين أردوغان وبوتين، ما دفع الأول إلى ترتيب زيارة للثاني في موسكو يوم الثلاثاء. ولئن أكّدَت الزيارة فشل التواصل الأولي بين البلدين لضبط الأمور في إدلب ووقف تقدُّم النظام، إلا أنها قد تحمل بوادر تهدئة وتبريد للجبهة، ولكن هذه المرة بشروط جديدة ووفق تفاهمات مختلفة عن السابقة. بيد أن إمكانية نجاح القمة الثنائية في كبح جماح التطورات الميدانية من جهة، ومدى التنازلات التي قد يقدّمها الطرفان من أجل ذلك، تبقى رهينة الرغبة الروسية في هذه المرحلة. وبغضّ النظر عمّا يمكن أن تسفر عنه القمة الثنائية، ثم القمة الثلاثية بمشاركة إيران في الـ16 من سبتمبر/أيلول المقبل في أنقرة، فإنه لا ينبغي تجاهل الشرخ الكبير الذي تعرضت له التفاهمات التركية-الروسية في سوريا، فضلاً عن خيبة الأمل التركية من موقف روسيا التي تقصد إحراجها في إدلب بشكل غير مسبوق منذ بداية مسار أستانا. ولعل ذلك مما يؤكد أن التفاهمات التركية-الروسية تكتيكية وتتغذى على الخلافات التركية-الأمريكية والتركية-الأطلسية. لكن هذا لا يعني -بطبيعة الحال- أن أنقرة مخيّرة بين علاقات طيبة مع واشنطن أو موسكو ولا أنها ستُضطرّ يوماً ما إلى المفاضلة بينهما، فذلك منطق الحرب الباردة الذي لم يعُد قائماً.

ما زالت تركيا راغبة وقادرة على التعامل مع مختلف الأطراف دون الانحياز الكامل أو الاستعداء التامّ وبما تمليه عليها مصالحها، لكن وفق رؤية أكثر وضوحاً لبوصلة سياستها الخارجية. أما ملفّ إدلب فسيبقى في إطار الشد والجذب والتقدم البطيء للنظام إلى حين توصّل الأطراف الدولية والإقليمية إلى تفاهمات يمكنها تجاوز جمود الحالة الراهنة وتقاطع المصالح والأهداف على الأرض السورية. لذلك تبدو قمة أردوغان- بوتين معنيّة بمسار العلاقات/التفاهمات بين أنقرة وموسكو التي تمرّ اليوم باختبار إدلب أكثر من إدلب نفسها، رغم أن الأخيرة ستستفيد -ولو مؤقتاً- بشكل نسبي في حال توصّل الطرفين إلى تفاهم ما، وهو أمر تبقى احتمالاته أكبر من الفشل وتعميق الهوة بين الطرفين.

المعهد المصري للدراسات
EGYPTIAN INSTITUTE FOR STUDIES

اسطنبول * تركيا

حقوق الطبع والنشر محفوظة

تركيا- اسطنبول - ينيبوسنا - فزيون بارك بلوك 3 الدور
6 - مكتب 64 هاتف وفاكس: 00902122272262
إيميل: elmrsad@eipss-eg.org

WWW.EIPSS-EG.ORG
WWW.TWITTER.COM/EIPSS_EG
WWW.FACEBOOK.COM/EIPSS.EG